

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 41- سورة الحج | الآية 03

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه - [00:00:00](#)

واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور يقول الله جل وعلا ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه بعد قوله جل وعلا - [00:00:31](#)

ليشهدوا منافع لهم ويذكر اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم على ما رزقهم من بهيمة قيمة الانعام فكروا منها واطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا تفتهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق - [00:01:00](#)

ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وتقدم لنا قول ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم ان المراد بالتفت المنسك كلها من حلق الرأس والاخذ من العارضين - [00:01:33](#)

ونتف الابط وحلق العانة والوقوف بعرفة والسعى بين الصفا والمروة ورمي الجمار وقص الاظفار وقص الشوارب ذبح قال الله جل وعلا هنا ذلك اي الامر ذلك او ذلك الامر ذلك مبتدأ وخبره محذوف - [00:02:03](#)

او ذلك خبر لمبتدأ محذوف تقديره الامر ذلك وهذه الكلمة ذلك كما قال المفسرون رحمه الله رحمهم الله للفصل بين الكلامين او بين طرفي كلام واحد يعني من الانتقال من فقرة الى فقرة - [00:02:35](#)

او الانتقال من موضوع الى موضوع ويصبح ان يكون ذلك في محل نصب مفعول لفعل محذوف اي افعلوا ذلك افعلنوا ذلك اي ما بين لكم ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه - [00:03:02](#)

الحرمات جمع حرمة والحرمة الشيء الذي لا يحل انتهاكه وتطلاق على الشيء المحرم الممنوع اتيانه وتطلاق على الشيء المأمور به الذي لا يجوز تركه قال الزجاج الحرمة ما وجب القيام به - [00:03:36](#)

من مأمور به او وجب تركه من منهي عنه وحرم التفريط فيه وهي في هذه الآية ما نهي عنها يعني المحرمات المنهي عنها ومنع من الوقوع فيها كالجدال لأن الله جل وعلا يقول فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج - [00:04:12](#)

كالجدال والجماع والصيد يعني قال الزجاج المراد بها ما منع من اتيانه في الحج والظاهر من الآية عموم كل حرمة في الحج وغيره حتى الشيء المحرم في غير الحج مقصود في هذه الآية - [00:04:46](#)

وكما قال الاصوليون اصول التفسير العبرة في عموم اللفظ لا بخصوص السبب قد تكون نزلت في حرمات الحج. ولكنها تعم المحرمات في الحج وفي غيره وقال الامام مجاهد امام المفسرين في مكة من التابعين رحمهم الله - [00:05:14](#)

الحرمة مكة والحج والعمرة وما نهى الله عنه من معاصيه كلها وقيل هي البيت الحرام. والمشعر الحرام والمسجد الحرام والبلد الحرام والشهر الحرام يعني يعظم هذه الامور ابتغاء مرضاة الله وثوابه - [00:05:42](#)

وتعظيمها يقول مجاهد رحمه الله وتعظيمها القيام بمراعاتها وحفظ حرمتها وحفظ حرمتها وتعظيمها القيام بمراعاتها وحفظ حرمتها وقيل هي مناسك الحج يعظم مناسك الحج وتعظيمها اقامتها واتمامها. اذا على المسلم - [00:06:13](#)

ان يعظم شعائر الحج والمأمور به في الحج فيحرص عليه والمنهي عنه في الحج فيجتنبه طاعة لله جل وعلا وتقربا اليه ولا يتتساهم

في شيء من امور الحج. فيقول هذه سنة - 00:06:49

ولا بأس بتتركها هذا مكره ولا بأس بفعله. لا يا أخي ومن يعظم حرمات الله فهو خير له افعل المأمور به على انه طاعة لله جل وعلا
وتقربا اليه بصرف النظر عن كونه واجب او ركن او مستحب - 00:07:15

ولا تتساهل بالمستحب ولا تتساهل في المكره وتقع فيه. لانه لا اثم في فعله. ما دام مكرهها فاجتنبه طاعة للله جل وعلا فهو ما
هو اي التعظيم خير له عند ربه - 00:07:41

فالتعظيم تعظيم الحرمات خير له عند ربه وقد يثيب الله جل وعلا العبد على فعل يسير اهتم به طاعة لله جل وعلا فيثيبه الله جل
وعلا على ذلك ثوابا جزيلا - 00:08:07

انه علم ما وقر في قلبه من الحرص على تطبيق ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم والانتهاء عما انتهى عنه عليه الصلاة والسلام
والتعظيم خير له من التهاون والتتساهل فيه - 00:08:33

وقوله جل وعلا عند ربه يعني في الدار الآخرة يجد ثواب ذلك عند الله جل وعلا في الدار الآخرة وقيل ان صيغة التفضيل هنا لا يراد
بها معناها الحقيقي بل المراد التعظيم خير ونفع ولا مقارنة بينه وبين ضده - 00:08:55

يقول الله جل وعلا واحلت لكم الانعام احل الله جل وعلا لعباده الانعام التي اباحها لهم تفضلوا منه واحسانا اي احل لكم اكلها
بعد فعل المأمور به وهو الذبح - 00:09:23

او النحر ذبحا ونحرها شرعا والمراد بها الابل والبقر والغنم احلها الله جل وعلا لعباده تفضلوا منه واحسان في حال الاحرام وفي غيره
حتى مع الاحرام فهي حلال منة من الله جل وعلا على عباده - 00:09:54

الا ما يتلى عليكم الا ما يتلى عليكم ما يرد عليكم تحريمك في الكتاب او السنة فليست بهيمة الانعام محللة على
الاطلاق وانما محللة ويستثنى من ذلك ما يتلى عليكم - 00:10:26

ما المراد بما يتلى عليكم الميتة من بهيمة الانعام لا تحل والمنخقة من بهيمة الانعام لا تحل والموقدة من بهيمة الانعام لا تحل
والمتربدة من بهيمة الانعام لا يتحلل وهذه الاشياء الواردة في اية المائدة - 00:10:59

حرمت عليكم الميتة والمنخقة والموقدة والمتربدة والنطحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وان تستقسموا
بالازلام ذلك فسق والاستثناء في قوله جل وعلا الا ما يتلى عليكم - 00:11:29

استثناء منقطع ولما لانه ذكر في اية المائدة اشياء ليست من بهيمة الانعام واذا كان المستثنى من غير جنس المستثنى منه قيل له
استثناء منقطع ورد في اية المائدة الدم - 00:11:53

ولحم الخنزير وهذه ليس من بهيمة الانعام قال بعضهم ويجوز ان يكون الاستثناء متصلة وليس منقطع لانه قال يراد استثنى هذا مما
ذكر مما يشمله اسم بهيمة الانعام وهي الميتة - 00:12:25

والمنخقة والموقدة والمتربدة والنطحة وما اكل السبع هذه تقع على بهيمة الانعام وعلى غيرها فاجتنبوا الرجس من الاوثان
الرجس يطلق على الشيطان ويطلق على النجس نجاسة حسية ويطلق على النجس نجاسة معنوية - 00:12:51

وبين جل وعلا المراد هنا بالرجس في قوله من الاوثان لانه اشد الاشياء نجاسة النجاسة الحسية كنجاسة البول والغائط مثلا اذا مشى
الثوب هذا موضوعه سهل ازالته بالغسل لكن هناك - 00:13:30

نجاسة لو غسلت بماء البحر كله ما طهرت وهي نجاسة الكافر نجاسة الاوثان هذه لا تطهر بالغسل ابدا. وانما
تطهر بالتوبة والايمان بالله جل وعلا فاجتنبوا الرجس - 00:14:02

من الاوثان من هنا بيانه انه كما عرفنا ان الرجس يطلق على امور كثيرة في بين جل وعلا اشدها واعظمها رجسا ونجاسة وهو الاوثان
وعبادتها من دون الله جل وعلا واصل الاوثان من وثن الشيء اقام - 00:14:35

في مقامه وسمى الصليب وثنا لانه ينصب ويرکز في مقامه فلا يبرح عنه الاصل في الوثن واوثان الجاهلية اشياء منصوبة ثابتة ما
تنقل ولا تتحرك هذا هو الاصل وقد يت忤ذ اوثان متحركة لكن الاصل في الوثن انه الشيء الثابت - 00:15:03

وقال الله جل وعلا اجتنبوا الرجس من الاوثان يعني الوثن والمراد اجتناب عبادة الاوثان لانها هي اكبر الكبائر وهي باتخاذها الة مع الله اظلموا الظلم ولما سمي رجس لانه سبب للرجس والعذاب الشديد والاليم في الدار الاخرة - [00:15:31](#)

قال ابن عباس رضي الله عنهم يقول اجتنبوا طاعة الشيطان في عبادة الاوثان لان من الذي يأمرهم بعبادة الاوثان هو الشيطان واجتنبوا قول الزور ما المراد بقول الزور الزور هو الباطل - [00:16:06](#)

وسمى زورا لانه زائد ومائل عن الحق يقال مدينة زورا. هذه المدينة زورا اذا كانت ليست معتدلة. للقبلة اذا كانت القبلة فيها فيها انحراف الى جهة اليمين او الشمال ليست معتدلة - [00:16:33](#)

يعني فيها ميلان والزور فيه ميلان عن الحق وابتعاد عنه وما المراد بالزور هنا قيل المراد به كل كلام سيء كل كلام سيء سواء كان كذب او غيبة او نميمة - [00:17:01](#)

او شهادة زور او كلام قبيح كل هذا يقال له زور وقيل المراد شهادة الزور خاصة لان النبي صلى الله عليه وسلم حذر منها وبين في حديث انها عدلت شهادة الزور الشرك بالله - [00:17:29](#)

فيما اخرجه الامام احمد والترمذني وابن المنذر وغيرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام خطيبا فقال يا ايها الناس عدلت شهادة الزور شركا بالله تعالى. ثلاثة ثم قرأ هذه الآية - [00:17:58](#)

واجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور قال الامام احمد رحمة الله غريب لا نعرف لايمن راوي الحديث سمعا من النبي صلى الله عليه وسلم ولكن قد ثبت في الصحيحين - [00:18:21](#)

وغيرهما من حديث ابي بكره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبيئكم باكبر الكبائر ثلاثة يعني يكرر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا ليسترعى انتباه الصحابة رضي الله عنهم - [00:18:41](#)

في كل مرة ثلاث مرات يكرر الا انبيئكم باكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله قال الاشتراك بالله وهذا هو اكبر الكبائر وعقوبة الوالدين عقوبة الوالدين وذلك لعظم حقهما لان الله جل وعلا قرن حقهما بحقه في ايات كثيرة - [00:19:01](#)

وقضى ربكم الا تبعدوا الا اياته وبالوالدين احسانا. ان اشكر لي ولوالديك وعقوبة الوالدين وكان متکنا فجلس وقال وقول الزور الا وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت - [00:19:28](#)

يكسر صلى الله عليه وسلم التحذير من قول الزور وشهادة الزور تحذيرا للامة حتى اشفع الصحابة رضوان الله عليهم على النبي صلى الله عليه وسلم في تكرير هذا الكلام حتى - [00:19:56](#)

تمنوا ان يسكت شفقة عليه ورافة به عليه الصلاة والسلام مما ناله من التعب في تكرير هذا اللفظ في هذه الآية الكريمة الامر من الله جل وعلا بتعظيم حرماته سواء كان المراد بهذه الحرمات مكة - [00:20:15](#)

البيت الحرام والمسجد الحرام والبلد الحرام والشهر الحرام او المراد بها مناسك الحج تعظيمها والاتيان بها كما اتي بها النبي صلى الله عليه وسلم وامتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم خذوا عنى - [00:20:40](#)

مناسككم او المراد بها اجتناب جميع ما حرم الله جل وعلا من المحرمات في الحج وفي في غير الحج ووعد على ذلك جل وعلا الثواب الجليل في قوله ومن ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عنده - [00:21:00](#)

ربه ثم امتن على عباده جل وعلا بما احل لهم من بهيمة الانعام وبين ان هذا التحليل ليس على اطلاق مطلقا بل استثنى منها استثنى في آية المائدة لئلا يظنوا ان بهيمة الانعام حلال - [00:21:23](#)

ذبحت او ماتت حتف انفها او انخنقـت او كانت موقودـة او متـردـية او نـطـيـحةـ فـهـذـهـ كـلـهاـ تـصـدـقـ عـلـيـهـ اـسـمـ بـهـيمـةـ الانـعـامـ الاـ اـنـهـ لـيـسـ بـحـلـالـ.ـ والـمـنـخـنـقـةـ هـيـ الـتـيـ خـلـقـتـ بـحـلـ بـحـلـ - [00:21:43](#)

حتى ماتت والمتردية هي التي سقطت من جبل او من سطح ونحوه حتى وماتت بذلك والنطحة هي التي نطحت اختها او نطحت جبلا او نحوه وماتت بذلك اي لم تكن مدبوحة بذكرة - [00:22:03](#)

وما اكل السبع اي ما عدا عليها السبع من ذئب ونحوه واكل جزءا منها وبقي جزء وماتت بذلك انها لا تحل فان ادرك فيها زكاة مستقرة

وذهبت فهي حلال الا ما ذكيرتم - 00:22:26

وكذلك مما ذبح من بهيمة الانعام على النصب. يعني ذبحت لغير الله جل وعلا ذبحت للاوثان ذبحت للقبور. ذبحت على اسم ولی من الاولیاء او شیطان من الشیاطین. ما ذبح على غير اسم الله جل وعلا - 00:22:45

الا فلا يحل ثم حذر جل وعلا من الرجس ونهى عنه وبين جل وعلا ان المراد بالتحذیر الكامل هو التحذیر من الرجس التي هي الاوثان وعبادتها من دون الله جل وعلا لما تسببه من الخلود في نار جهنم والعياذ بالله - 00:23:05

لان من عبد الاوثان فقد حرم الله عليه الجنة وسواء كانت الاوثان مثل الاوثان التي كانت في الجاهلية احجارا او اشجارا او ما يسمونه باللات او العزى ومناة او غيرها من الالهة او من الاوثان التي اتخذها اهل هذا الزمان من - 00:23:29

عبادة اصحاب القبور او من يزعم او يظن انهم اولیاء او حتى من عرف انهم اولیاء فلا تجوز عبادة قيادتهم ولا التوجه اليهم ولا سؤالهم ومن فعل ذلك فقد كفر بالله العظيم. وان زعم انه مسلم - 00:23:54

ثم حذر جل وعلا من قول الزور وهو كل شيء محرم واسدھ شهادة الزور لأن فيها حرمان صاحب الحق من حقه واعطاوه لغيره وشهادة الزور محمرة بالكتاب والسنۃ واجماع المسلمين - 00:24:14

لما فيها من الظلم للعباد وانتهاک الحرمات واخذ الحقوق وسلبها من اصحابها واعطاها من ليس لها بمستحق وقد توعد جل وعلا على قول الزور الوعيد الشديد في الدار الآخرة وجعل نکال شاهد الزور في الدنيا - 00:24:37

بان يطلس وجهه بالسواد ويركب على حمار ويجعل وجه الرجل الى ظهر الحمار وينادي عليه هذا شاهد الزور ويستحق التعزیر البليغ بالجلد والحبس ونحوه ردعوا له تخويفا وتحذيرا للعباد من ان يسلکوا ذلك المسلك - 00:25:01

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:25:31